

أهلاً ومرحباً في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل لوقا 12: 42 إلى 48 واليكم القراءة. قَالَ الرَّبُّ: مَنْ هُوَ الْوَكِيلُ الْأَمِينُ الْعَاقِلُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيَقْدِمَ لَهُمْ حِصَّتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي حِينِهَا؟ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَجِدُهُ سَيِّدُهُ لَدَى رُجُوعِهِ يَقُومُ بِهِذَا الْعَمَلِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِهِ. وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ: سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ فِي رُجُوعِهِ وَأَخَذَ يَضْرِبُ الْخَادِمِينَ وَالْخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْرِفُهَا فَيَمْرِئُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ. وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَكِنَّهُ لَا يُعِدُّ نَفْسَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ سَيِّدِهِ فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ؛ وَمَنْ أُودِعَ كَثِيرًا يُطَالَبُ بِأَكْثَرِ.

هذا كلام الرب يسوع المسيح

واضح أن السيد يسوع يتكلم على نفسه هنا وعلى كل مؤمن بإسمه المبارك. والوكيل الأمين هو اللي يسمع كلام الرب ويعمل به بإخلاص ومحبة. ولكن إذا كان هذا الوكيل يسيطر على إخوته فهو غير أمين وسوف يعاقب لأنه عرف إرادة سيده وما عمل بها. كل من يسمع كلام يسوع ابن الله فهو مسؤول على ما يفعل في حياته. الانسان الأمين هو أمين في بيته وخارج بيته وفي عمله وفي الكنيسة وهو يحرس على سلوكه وكلامه مع العلم أن السيد يسوع المسيح يقدر يرجع في أي وقت. هذا إيماننا في ابن الله مخلصنا.

فلا يمكن أن نؤمن ببسوع ونحن نستمر في العيش كالماضي دون تغيير العقل والفكر والسلوك. كثيرون يرفعوا شأنهم بسبب المسؤولية اللي أعطيت لهم. وهم يدعون الاخلاص. هناك من يظن أنه يستهل المنصب اللي أعطي له لان له شهادات والمعرفة. لكن المعرفة تنفخ تكبراً، أما المحبة فهي تبني. ومحبة الله ليست بالكلام لان الكتاب المقدس يقول: فَإِنْ قَالَ أَحَدٌ: أَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُ أَخَاهُ لَهُ فَهُوَ كاذِبٌ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي يَرَاهُ فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ قَطُّ؟ فَهَذِهِ الْوَصِيَّةُ جَاءَتْنا مِنَ الْمَسِيحِ نَفْسِهِ: مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ. ومحبة المسيح هي محبة الله وهي لا تحسد ولا تتفاخر ولا تتكبر. لَا تَتَّصِرْفُ بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ، وَلَا تَسْعَى إِلَى مَضْلَحَتِهَا الْخَاصَّةِ. لَا تَتَّسِبُ الشَّرَّ لِأَحَدٍ.

العبد الأمين هو مستيقظ وحارس على ما أوكله عليه سيده ويخدمه بمحبة حتى في غيابه بالطاعة والتواضع مع الاخوة والاخوات وهو يعمل لا لينال الجزاء من سيده، جزاءه هي الثقة اللي وضعها سيده فيه. المتواضع ما يفتخر على إخوته ولا يرفع شأنه عليهم ولا يدعي أنه هو رئيسهم وأفضلهم. ولا يتعامل معهم بالغش والرياء والمنافسة والمحابات. لماذا ما يقدر يعمل هذا؟ لان الروح اللي يسكن فيه هو روح الرب. لكن إذا كان يحب المناصب العليا ويفكر في الشر ويتمتع بالحياة ويحتقر الاخوة فيجي الوقت

ويتفاجأ ويطرح برى ولا أحد يجي يرفعه. ينزل عليه الذل والعقاب ولا أحد يرحمه. لهذا يعلمنا الرسول بولس بالروح القدس يقول: مَهْمَا عَمَلْتُمْ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ وَكَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ عَالِمِينَ أَنْتُمْ سَوْفَ تَتَأَلَوْنَ الْمُكَافَأَةَ بِالْمِيرَاثِ مِنَ الرَّبِّ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدٌ تَخْدُمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ؛ وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ شَرًّا فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ عَمَلِهِ الشَّرِيرِ وَلَيْسَ مُحَابَاةً. وقال الرب يسوع في سفر الرؤيا: إِنِّي آتٍ سَرِيعاً وَمَعِيَ الْمُكَافَأَةُ لِأَجَازِي كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ؛ أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَأْءُ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ.

وكان الرب يسوع يبشر الناس بملكوت الله ويناديهم الى التوبة والايمان به لخلاصهم. اعطا لليهود كل الأدلة من كتبهم المقدسة أنه هو الموعود به من الله. قال لعلماء اليهود، وكلامه موجّه للعلماء العرب وغيرهم، قال يسوع: أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَهَذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، وَلَكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةُ. جميع أنبياء الله القديسين تَنَبَّأُوا عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ وَكَانَ رُوحُ الْمَسِيحِ يَشْهَدُ لَهُمْ مُسَبِّقاً بِمَا يَنْتَظِرُ الْمَسِيحَ مِنَ الْآمِ وَبِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا مِنْ أَمْجَادٍ. وكان يسوع يخبر الناس عن آلامه وموته وقيامته. قال لهم: اَهْدِمُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ. وكان يشير اليه.

ربط آلامه بمحبة الله فقال لهم أيضا: إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبَدَلُ حَيَاتِي لِكَيْ أَسْتَرِدَّهَا. لَا أَحَدٌ يَنْتَرِعُ حَيَاتِي مِنِّي بَلْ أَنَا أَبْدِلُهَا بِاخْتِيَارِي. فَلَئِي السُّلْطَةُ أَنْ أَبْدِلَهَا وَلِي السُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَلْقِيئُهَا مِنْ أَبِي. وصرح الرب للرؤساء الدين أنهم ما يقدروا يتبعوه. قال: سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعُونَ فِي طَلْبِي وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي حَظِيئَتِكُمْ.

ومثل نفسه يوما بإنسانٍ مُسَافِرٍ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَرَنَاتٍ وَآخَرَ وَرَنَتَيْنِ وَآخَرَ وَرَنَةً كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. بهذا المثل يحتثا الرب على السهر والثبات في كلمته ومحبته. وأعطا مثل عشر عذارى. خمس عاقلات وخمس جاهلات وكانت تنتظر العريس اللي كان مجيئه معلن في الليل دون أن يعرف أحد الساعة. كان الرب يسوع يتكلم بأمثال للناس وَلَكِنَّهُ كَانَ يُفَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ حِينَ يَنْفَرِدُ بِهِمْ. سرّ الله لخائفيه وعهده لتعليمهم. تكلم عدة مرات عن آلامه وموته وقيامته ورجوعه الى السماء من حيث جاء وعودته من هناك في مجده مع ملائكته القديسين. قال لتلاميذه وكل المؤمنين به: لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبِكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي أَيْضًا، فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأَعِدُّ لَكُمْ الْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ لِتَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ أَنَا. وَأَجَابَهُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ، لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَيَّ إِلَّا بِي.

أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ، **مِنَ الْأَفْضَلِ** لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ لَا يَأْتِيكُمْ الْمَعِينُ، وَلَكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. والمعين هو الروح القدس.

ووصى تلاميذه على المحبة فقال: إِنْ عَمَلْتُمْ بِوَصَايَايَ تَنْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا عَمَلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأُثْبِتُ فِي مَحَبَّتِهِ! قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرْحِي وَيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا. وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. وَقَالَ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: إِنْ نَبَّئْتُ فِي كَلِمَتِي كُنْتُمْ حَقًّا تَلَامِيذِي وَتَعْرِفُونَ

الْحَقَّ وَالْحَقَّ يُحَرِّرُكُمْ. ولكنهم افتخروا أنهم لبسوا عبيد ل احد وهم كانوا تحت نير الرومان القوي، محبوسين في أرضهم وفي خطاياهم. فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَرْتَكِبِ الْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْدًا لَهَا وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِمًا؛ أَمَّا الْإِبْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَدًا. فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أَحْرَارًا.

العمل بكلام يسوع هو في كل يوم وفي كل مكان وفي كل لحظة بالصلاة والدعاء الى الله الاب ان يمنحنا الحكمة والشجاعة لنقف ليسوع اللي اعطانا أيضا كلمته والروح القدس. ولهذا المؤمن باين الله هو مخلص في كل ما يقوم به كيفما كان العمل صغير او كبير لان الاله هو الإخلاص للرب في الطاعة والمحبة. **يسوع علمنا هذا الحقيقة فقال:** تَعَلَّمُونَ أَنَّ حُكَّامَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ وَعُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلًا فَيَكُنْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، فَهَكَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ: قَدْ جَاءَ لِأَخْدَمَ، بَلْ لِيَخْدَمَ وَيَبْدُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.

يسوع تكلم على رجوعه الى السماء فأعطى وعد عظيم لتلاميذه ولكل المؤمنين بإسمه.

ماذا يجب أن نعمل؟ أن نسهر على سلوكنا ونحافظ على الإنجيل اللي أوكله إلينا. ما نشووه ولا نتلاعب به لان كل إنسان سوف يرد الحساب على ما فعله بإنجيل الله وكذلك على ما فعله في جسده. الرب يريد الإخلاص والتواضع في القول والفعل والمحبة فوق كل شي لانه يقول لنا: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَذَلِكَ يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُعْلِنُ لَهُ دَاتِي. فَعَلَيْنَا أَنْ نَبْدُلَ كُلَّ اجْتِهَادِ وَنَشَاطِ فِي مُمَارَسَةِ إِيْمَانِنَا حَتَّى يُؤَدِّيَ بِنَا لِلْفَضِيلَةِ وَالْفَضِيلَةَ لِلتَّقَدُّمِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْمَعْرِفَةَ بِضَبْطِ النَّفْسِ وَضَبْطِ النَّفْسِ بِالصَّبْرِ وَالصَّبْرَ بِالتَّقْوَى وَالتَّقْوَى بِالمَوَدَّةِ الْأَخَوِيَّةِ وَالمَوَدَّةِ الْأَخَوِيَّةِ بِالمَحَبَّةِ.

المؤمن بيسوع يقدر يتعب بسبب العيش والملل وحتى الاضطهاد، لكن الله الاب هو معه في كل ضيقاته. فعلينا أولا أن نتأمل كلمة الرب كل يوم بالصلاة والدعاء والتبشير باسم يسوع ونشرح لهم سبب إيماننا بإبن الله المخلص. فَحِينَ تَكُونُ هَذِهِ الصِّفَاتُ الطَّيِّبَةُ فِي **دَاخِلِكُمْ** وَتَزْدَادُ بِوَفْرَةٍ تَجْعَلُكُمْ مُجْتَهِدِينَ وَمُثْمِرِينَ فِي مَعْرِفَتِكُمْ لِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمَّا الَّذِي لَا يَمْلِكُ هَذِهِ الصِّفَاتِ فَهُوَ أَعْمَى رُوحِيًّا. إِنَّهُ قَصِيرُ الْبَصَرِ قَدْ نَسِيَ أَنَّهُ تَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ الْقَدِيمَةِ. إِلَّا أَنَّ اللَّهَ بِقُدْرَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ قَدْ زَوَّدَنَا بِكُلِّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ الْمُتَّصِفَةِ بِالتَّقْوَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَرَفْنَا بِالْمَسِيحِ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ وَفَضِيلَتِهِ. كل من سمع ليسوع وتعلم منه التعلُّيمَ الْمُوَافِقَ لِلْحَقِّ فَهُوَ يَخْلَعُ مَا يَتَّعَلَقُ بِالسَّيْرَةِ الْمَاضِيَةِ الْإِنْسَانِ الْعَتِيقِ الَّذِي يُفْسِدُ نَفْسَهُ بِالشَّهَوَاتِ الْخَدَاعَةِ. نَخْلَعُ عَنَّا الْكُذْبَ وَنَتَكَلَّمُ بِالصِّدْقِ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ لِأَنَّنا أَعْضَاءَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. إِنْ غَضِبْتُمْ فَلَا تُحْطِنُوا؛ لَا تَدْعُوا الشَّمْسَ تَغِيبُ وَأَنْتُمْ غَاضِبُونَ...

لكل واحد فينا مسؤولية. لها قيمتها وأهميتها. فما نحتاج نحسد آخرين لأنهم يرضوننا أن لهم أفضل. يسوع جاي. فكيف نحب وجدنا: مخلصون أم مختلسون؟ ساهرون أم كسلاء؟ مهتمون بالآخرين أم غير مبالين؟
الْعَامِلُ بِيَدِ رَحْمَةٍ يَفْتَعِرُ، أَمَا يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ فَتُعْنِي. الله الآب عرّفنا إرادته وأعطانا التعليم للحياة الجديدة المقدسة وهو يريد أن نكون ملتهبين في الروح عبيدا خادمين للرب فرحين بالرجاء صابرين في الضيق مواظبين على الصلاة. وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي أَجَانِبَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ بِأَعْمَالِكُمُ الشَّرِيَّةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ فِي جَسَدِ بَشَرِيَّةِ ابْنِهِ بِالْمَوْتِ وَذَلِكَ لِكَيْ يُحْضِرَكُمْ فَتَمْتَلُوا أَمَامَهُ وَأَنْتُمْ قَدِيسُونَ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا لَوْمٍ عَلَى أَنْ تَنْبُتُوا فِعْلًا فِي الْإِيمَانِ مُؤَسَّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُتَحَوِّلِينَ عَنْ رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ.

الرب لا يبطيء في إتمام وعده كما يظن بعض الناس ولكنه يتأنى عليكم، فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين. الرب يسوع يعود في ساعة لا أحد يعرفها إلا الله الاب. مرارا قال: اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون وقت عودة سيدكم. فَلَا نُشَاكِلُ هَذَا الْعَالَمَ، بَلْ نَنْعَيِّرُ عَنْ شَكْلِنَا الْقَدِيمِ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِنَا لِئَنْخَبِرَ مَا هِيَ إِزَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةَ الْمَرْضِيَّةَ الْكَامِلَةَ. الله دعانا لحياة جديدة مبنية على القداسة والمحبة والأمانة. هذه حياتنا الجديدة. آمين.